وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة

تحت رعاية السيد مدير جامعة محمد بوضياف بالمسيلة البروفيسور كمال بداري

وبالتنسيق مع اللجنة الوطنية للإشراف ومتابعة تنفيذ برنامج المرافقة

البيداغوجية لفائدة الاستاذ الباحث بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

ومن تنظيم مخبر تخطيط الموارد البشرية وتحسين الأداء

شهادة مشاركة

يتقدم مدير مخبر تخطيط الموارد البشرية وتحسين الأداء بهذه الشهادة نظير مشاركة الباحث (ة): مرزوق بتة

في الملتقى الوطني بجامعة المسيلة حول: دور المرافقة البيداغوجية في تطوير أداء الأستاذ الجامعي

يومي 08-09 ماي 2018 بمداخلة بعنوان: "الأستاذ الجامعي –بين الوظائف وأداء المهام."

رئيس اللجنة العلمية للملتقى

د. بوطبة نذيرة

رئيس الملتقى/مدير المخبر

مدير المخبر

أ.د ابن يمينة سعيد

-**الملخص**:

إنّ مكانة الجامعة الأكاديمية بصورة أساسية ورئيسية بهيئتها التدريسية، التي تشكل عمادها وأساس وجودها، لذلك فإنّ الأستاذ الجامعي يعتبر أهم ركيزة من ركائزها.

إنّ الأستاذ الجامعي يعتبر الحلقة الأساسية في نظام التعليم بالجامعة، إذ لا المرافق، ولا المقاعد البيداغوجية، ولا الإدارة كفيلة بعملية التدريس، ما لم يتوفر أستاذ مستوعب ومتكون وواعي بالمسؤولية الملقاة على عاتقه، وهي مهنة التدريس بدرجة أولى ثم تأتي بدرجة ثانية المهام والوظائف الأخرى، كالوظائف العلمية والوظائف البيداغوجية، والوظائف الإدارية، وغيرها من المهام. لذا فإننا التساؤل الذي نطرحه: **ماهية الأستاذ الجامعي؟ وما هي أهم الوظائف والمهام التي يقوم بها؟**.

–مقدمة:

إنّ الحديث عن التعليم في الجامعة يقودنا حتماً إلى الحديث والتكلم عن الأستاذ الجامعي، الذي يعتبر هو المحور الأساسي الذي تقوم عليه العملية التعليمية، بل يعتبر الدعامة التي يرتكز عليها المحيط الجامعي بجميع مكوناته، فهو يعتبر العنصر الفاعل في تقديم جودة البرامج والأنشطة التعليمية على اختلاف أهدافها وأنواعها، فوجود أستاذ جيد وجاد ومتكون ينعكس حتماً على تكوين الكفاءة الداخلية والخارجية للبرامج الأكاديمية الموجهة للطلبة الجامعيين، وبالتالي سوف يرجع بالإيجاب على الجامعة ككل. فعن طريق هذا التكوين الجيد، سوف نصقل وننمي ونكون جيل من الطلبة المتميزين والجادين. وعلى هذا الأساس نطرح التساؤلات التالية:

–ماهية الأستاذ الجامعي؟

–ماهي أهم الوظائف والمهام التي يقوم بها؟.

إنّ الهدف من خلال هذه الورقة البحثية هو القيام بالتعريف بالأستاذ الجامعي الذي هو محور وأساس العملية التعليمية، بالإضافة إلى إبراز مهامه والدور الذي يقوم به من أجل النهوض بالجامعة.

ولكن قبل الحديث عن الأستاذ الجامعي ووظائفه ومهامه، لا بد من أن نعرج عن المؤسسة الجامعية ومفهومها، وذلك بالنظر لكونها الفضاء الذي يؤدي فيه الأستاذ الجامعي مهامه وأدواره من تدريس وتكوين وإرشاد وتوجيه وإعداد، وغيرها من الوظائف والمهام المتعلقة به.

أولا– الجامعة:

لقد تعددت المفاهيم والتعاريف المتعلقة بالجامعة من شخص لآخر، لذا فإننا لا نكاد نجزم أو نقف على تعريف واحد، لأنّ الجميع يعتبرها مكان تلقى فيه الدروس والمحاضرات على الطلبة بدرجة أولى، وذلك راجع كون مهمتها الأولى هي مهنة التعليم، ولكن المتتبع للمؤسسة الجامعية يجد ويلاحظ بأنها ليست عبارة عن مجموعة من الغرف والمدرجات التي يلقي فيها الأستاذ مجموعة من المعلومات والمحاضرات على الطلبة، بل هي تتعدى هذه الوظيفة بكثير، فهي قاعات للمحاضرات العلمية بمختلف أنواعها، ومكتبات، ومخابر، ومساحات خضراء، وملاعب رياضية، وزيارات ميدانية في مختلف المجالات، ورحلات تعليمية، ومجلات أكاديمية، وورشات تكوينية، وجمعيات ونوادي ثقافية، ومنظمات طلابية، بالإضافة إلى هذا كله فهي تتعدى في علاقاتها إلى العالم الخارجي[1]، المتمثل في المجتمع بجميع أطيافه وفئاته الاجتماعية (معالجة ودراسة مختلف الظواهر الاجتماعية من طلاق، وزواج، ومخدرات، وسرقات، وغيرها من الآفات الاجتماعية)، والاقتصادية (عقد صفقات تعاون ومعاهدات مع المؤسسات الاقتصادية)، والثقافية (عادات وتقاليد)، والسياسية (التشريعات والقوانين).

تعرف الجامعة على أنها: " **مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تساهم في تعميم ونشر المعارف وإعدادها وتطويرها، وتكوين الإطارات اللازمة التي تساهم في تنمية وتطوير البلاد**"[2].

إنّ من خلال ملاحظتنا لهذا التعريف، نستشف بأنّ الجامعة هي فضاء يُكَوِن وتصقل فيه المهارات، التي تكون في المستقبل إطارات تنهض بمقومات وركائز هذا الوطن وتساهم في بنائه وتشييده، وهذا ما ينطبق فعلا على الجامعة الجزائرية، فالكثير من وزرائها وإطاراتها في مختلف القطاعات والمجالات هم من خريجي المؤسسات الجامعية التي تتوزع عبر ربوع هذا الوطن.

---

[1]– راشد علي، إختيار المعلم وإعداده –دليل التربية العلمية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط01، 1992، ص ص72–73.

[2]– لوكيا الهاشمي وآخرون، "الضغط النفسي لدى أساتذة التعليم العالي"، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد20، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 1999–2000، ص44.

كما يعرفها آخر، بقوله: **" هي من بين الأنظمة التي يتشكل ويتكون منها الواقع الاجتماعي، فهي المصنع الذي يتخرج منه قادة الفكر في البلاد، ومنابع العلم والمعرفة والنواة الأساسية في تكوين الإطارات وتكوين الثقافة الوطنية"**[3].

ومن هنا يمكننا القول بأنّ الجامعة تؤثر وتتأثر بالمحيط الخارجي، الذي تربط بينه وبين الجامعة علاقة تكاملية، فالجامعة لا يمكنها الاستغناء عن العالم الخارجي المتمثل بدرجة أولى في المجتمع، الذي يعتبر خزان للطلبة والهياكل والتجهيزات والإداريين والممولين، كما أنّ في المقابل المجتمع لا يمكنه الاستغناء عن الجامعة، فهي تقدم له يد عاملة مؤهلة ومكونة في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والرياضية والسياسية والتعليمية والطبية وغيرها. فالجامعة يتخرج منها المهندس والطبيب والمحامي والمعلم والاقتصادي والرياضي.

أما **المهام الأساسية المنوطة بالجامعة فتتمثل فيما يلي:**

-تساهم في تعميم ونشر المعارف وإعدادها وتطويرها.

-تكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد وفقا للأهداف المحددة في التخطيط والاستراتيجية الوطنية.

-تساهم في ترقية الثقافة الوطنية.

-تساهم في تطوير البحث وتنمية الروح والمنافسة العلمية.

-تعليم الطلاب مناهج البحث وطرقه.

-تتولى نشر الدراسات ونتائج البحث المتوصل إليها[4].

إنّ العارف بشؤون الجامعة وخباياها، فإنّه يقرّ ويعترف بأنّها تبقى مجرد فضاء واسع يحتوي على مجموعة من الهياكل والأشخاص، إذا لم تسير من طرف الأستاذ الجامعي الذي لا غنى للجامعة عنه، فهو القلب النابض والمحرك الأساسي لها، إذ يعتبر الركيزة والدعامة الأساسية فيها، والأداة الأولى التي يمكن للجامعة أن تحقق بها أهدافها ومشاريعها التدريسية والبحثية والعلمية. **فمن يا ترى يكون هذا الشخص؟ وماهي وظائفه ومهامه؟.**

---

[3]- elkenz Ali, au fil de la crise, études sur l'Algérie et le Mende arabe, Alger entreprise du livre, 1993,p20.

[4]- زرقان ليلى، اقتراح بناء برنامج تدريبي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في ضوء معايير الجودة في التعليم العالي بجامعة سطيف 1-2 نموذجا، أطروحة دكتوراه العلوم، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سطيف02، الجزائر، 2012-2013، ص108.

ثانيا– الأستاذ الجامعي:

إنّ الأستاذ الجامعي هو ذلك الشخص الذي يتولى مهمة التدريس في الجامعة بصفة عامة، ذكراً كان أم أنثى، سواءً أكان برتبة: **أستاذ التعليم العالي، أو أستاذ محاضر، أم أستاذ مساعد، أو أستاذ مشارك**[5].

كما يقال عنه أيضا: بأنه هو ذلك الشخص القائم بمهام التدريس والإشراف والبحث العلمي، والإنتاج العلمي والمهام العلمية، التي تساهم في تطوير وترقية التعليم والبحث العلمي بالجامعات.

ويعرف أيضاً: أنه محور الارتكاز في منظومة التعليم الجامعي بحثاً وتعليماً وخدمة للمجتمع، ومشاركة في التطور الشامل، وهو يعتبر العمود الفقري في تقدم الجامعة، وهو مفتاح كل إصلاح وأساس كل تطوير، وعلى كفاءته وإنتاجه يتوقف نجاح وتقدم الجامعة[6].

إذاً يتضح لنا من خلال هاته التعاريف السابقة بأنّ الأستاذ الجامعي هو أساس ومحور كل شيء في المحيط الجامعي.

أ– خصائص الأستاذ الجامعي:

هناك صفات وخصائص يجب أن يتوفر ويمتاز بها الأستاذ الجامعي، نذكر منها ما يلي:

–أنّ يكون قدوة صالحة يقتدي بها طلبته، فإنّ حدّث وأعجبوا به وتأثروا قلدوه سلوكياً، وحاكوه خلقياً وشعورياً[7].

ولذلك وجب على الأستاذ أن يتميز بالصدق والنزاهة والأمانة العلمية والعدل بين الطلبة دون التمييز بينهم، وأنّ لا يتلفظ إلا بألفاظ حسنة، وأن يفعل ما يقوله، حتى يكون قدوة لطلبته الذين قد يتأثر البعض منهم بتصرفاته وسلوكاته، وإلا فإنّ العكس هو الذي سوف يحدث.

---

[5]– الحوراني غالب صالح وطناش سلامة يوسف، " **الأخلاقيات الأكاديمية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية**"، مجلة دراسات العلوم التربوية، مج34، العدد02، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2007، ص359.

[6]– العجمي حسنين محمد، التطور الأكاديمي بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص02.

[7]- هارون أسماء، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية –تحليل تقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام L M D، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009–2010، ص52.

-أنّ يتمكن من استخدام الوسائل التعليمية الحديثة والقديمة المتاحة أفضل استخدام.

– على الأستاذ أن يتحلى بالتواضع، فلا يتعالى على طلبته أو غيرهم، لأنّ التواضع من شيم العلماء، والغرور والتعالي مقبرهم، لذلك فإنّه يقال: " **الغرور مقبرة العلماء**".

– أنّ يتصف الأستاذ بالصبر، لأنّ الصبر قوة خفية من قوى الإدارة.

– أنّ يتصف الأستاذ بالرحمة والتسامح وسعة الصدر مع طلبته، وكتم الغيض وعدم النرفزة، خصوصاً إذا صدرت بعض التصرفات الطائشة من بعض طلبته، فعليه أنّ يتمالك أعصابه، وأنّ لا ينفجر غاضباً وموبخاً في وجههم جميعاً من دون استثناء، وقد يصل الأمر ببعض الأساتذة أنّ يتلفظ ببعض الألفاظ الجارحة الشعور، والتي بدورها قد تزعزع الثقة في أنفسهم.

– عليه أنّ يتمتع بروح البحث المستمرة، ومحاولة تطوير قدراته وكفاءاته العلمية وذلك عن طريق المطالعة والاطلاع على أحدث الإصدارات سواءً فيما تعلق بمحتوى المادة والتخصص الذي يدرسه، أو طريقة تقديمها من خلال الاحتكاك والتعامل مع باقي الأساتذة والمهتمين بنفس المجال العلمي، لأنّ المعارف دوماً تتجدد وباستمرار، وبالتالي عليه أنّ يجدد عهده مع المطالعة والبحث من حين لآخر[8].

هذه بعض الصفات والخصائص التي يجب أنّ تتوفر في الأستاذ الجامعي، حتى يكون قدوة يقتدي بها طلابه، وهناك أيضاً صفات أخرى، نذكر منها بإيجاز:

-مدى احترامه للطلاب، وذلك عن طريق توجيههم وإرشادهم أكاديمياً.

-مدى تمكنه من المادة الدراسية التي يقدمها.

-مدى اهتمامه بتنمية التفكير المنطقي والابتكار لدى الطلاب.

-مدى اتباعه لأسلوب التدريس المشوق، وذلك من أجل إيصال المعلومات لطلبته.

-مدى لحماسه لتدريس وتفاعله معه.

-مدى تواصله الفعّال مع طلبته، وذلك عن طريق أسلوبه وطريقة تعامله معهم.

-مدى بشاشته ومرحه وثقته بنسه.

---

[8]- هارون أسماء، المرجع السابق، ص52.

-التنويع في أساليب عرض المادة العلمية أفقياً ورأسياً، لأنه يواجه كم هائل من التنوع والتباين بين الطلبة، فالطلبة الذين هم أمامه لديهم فروقات عقلية، وانفعالية مختلفة بينهم[9].

ب–وظائف ومهام الأستاذ الجامعي:

إنّ الوظائف والمهام المتعلقة بالأستاذ الجامعي تختلف باختلاف الجامعة التي تحكم عمله، والأسس الفلسفية التي يستند إليها ونظرته ومفهومه لعملية التعلم والتعليم، ونذكر في هذا الصدد أهم وظائفه:

1–ضمان الجودة: نقصد بها هنا الإتقان في اكتساب العلوم والمهارات[10]، حيث بواسطتها يضمن تلقين جيد لطلبته، فكلما كان الأستاذ متمكناً من مكتسباته العلمية ومن طريقة إيصالها للمتعلم، كلما سهل ذلك على الطالب المتلقي، فوظيفة الأستاذ بدرجة أولى هي تكوين وتأطير طلبة يكونون في المستقبل إطارات بالدولة في مختلف المجالات والميادين.

2– أنّ يقوم بتحويل سلبيات طلبته وتصرفاتهم وسلوكاتهم المزعجة إلى إيجابيات، ويجعل من الخطأ طريق الصواب، وذلك عن طريق تقديم النصح والإرشاد لهم.

3– تقبل آراء الطلبة بكل احترام ورحابة صدر، حتى وإن كانت خاطئة، فلا يقوم بالتقليل من شأنهم ويحتقرهم ويقزم من مجهوداتهم، كما يقوم بإرشادهم وتوجيههم أكاديمياً.

4–الاستمرار في ممارسة البحث العلمي، وذلك عن طريق تأليف الكتب، ونشر المقالات العلمية في المجلاّت الوطنية والدولية، كما يجب عليه تجديد معارفه بين الفينة والأخرى، حتى يتمكن من مواكبة كل جديد في ميدان البحث العلمي ومجاله.

5– الجدية والتفاني والإخلاص في العمل، والقدرة على تحمل مسؤوليته في العمل، وإنجازه في الوقت المحدد[11].

6– وظيفة التدريس والفعاليات الأكاديمية المتصلة بها، وذلك عن طريق الإخلاص والتفاني في العمل، والتحلي بالسلوك الحسن، والأخلاق الحميدة أثناء تعامله مع الطلبة، ومواصلة تقديم العلم والمعرفة.

---

[9]- زرقان ليلى، المرجع السابق، ص110.

[10]- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجي، استراتيجية تطوير التعليم العالي والبحث 2008-2017، الإدارة العامة للتجديد الجامعي، الجمهورية التونسية، ديسمبر 2008، ص10.

[11]- بواب رضوان، "**الأداء الوظيفي والاجتماعي للأستاذ الجامعي في نظام الألمدي (LMD)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد21، ديسمبر2015، ص74.

7– خدمة المجتمع في مجال الاختصاص، وهي تشمل خدمة المؤسسات ذات العلاقة في المجتمع المحلي، ونشر الثقافة، وتقديم الاستشارات، وإجراء الدراسات والأبحاث التي تعالج المشكلات التي يعاني منها المجتمع، وتدعيم علاقة الجامعة بمؤسسات المجتمع المحلي[12].

أما عن بقية مهامه فهي متعددة ومتنوعة، نذكر منها بإيجاز ما يلي:

–الإشراف على البحوث والرسائل الجامعية.

– الالتزام بساعات العمل الأسبوعية والتي تحددها تعليمات الجامعة، وهي تقدر في جامعاتنا بتسعة ساعات في الأسبوع.

– المشاركة في النشاطات الجامعية والفعاليات العلمية والاجتماعية والثقافية.

– المشاركة في التأليف والترجمة والنشر الأكاديمي.

– المشاركة في المجالس واللجان الدائمة والمؤقتة، التي يكلف بها ويستدعى لها.

– إجراء الامتحانات ومراقبة حسن سيرها.

– المشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية والبحوث[13].

[12]- فلوح أحمد، مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة، دراسة ميدانية مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2012–2013، ص ص46–47.

[13]- نفسه، ص51.

ثالثا– التعليم الجيد ودوره على المجتمع:

إنّ التعليم العالي الجيد النوعية، يتوقع أن تكون له منتجات وأدوار محددة وواضحة المعالم، فمن حيث الطلبة الخريجين، فهم يتخرجون على عدّة أصناف نذكر منهم:

–خريجون مهنيون يمتازون بالقدرة على التعامل مع متطلبات سوق الإنتاج وسوق العمل بثقة وجرأة وإبداع.

– علماء ومهندسون متميزون ومتمكنون في تخصصاتهم، حيث يكون تأثيرهم وطنياً ودولياً ليس كأساتذة ومدرسين فقط، وإنما علماء وخبراء يشكلون مجمع العلم والتكنولوجيا الوطني.

– قادة رأي من أساتذة في مختلف المجالات، ومفكرين وفلاسفة ومثقفين، يكونون الطليعة في التغيير الفكري والفلسفي والحضاري للدولة، بالإضافة إلى التوصل إلى الكثير من الأبحاث العلمية والتطويرات التكنولوجية، تقديم الحلول للمشكلات الكبرى والآفات والمعوقات التي تعترض تقدم المجتمع.

–تقديم يد المساعدة من أجل إيجاد الحلول للقطاعات المختلفة، بالإضافة إلى الإبداعات والابتكارات وبراءات الاختراع[14].

ومن خلال ما سبق ذكره والتطرق إليه، يمكننا القول بأن مهنة التعليم الجامعي تكتسي أهمية كبيرة، وتحتل مكان عالية في المجتمع، لذا فإنه يتطلب من الأستاذ الجامعي أن يكون في مستوى هذه المكانة والمسؤولية الملقاة على عاتقه، وذلك عن طريق أداء مهامه ووظائفه على أتم وجه.

---

[14]- بدران إبراهيم، "**حول اقتصاديات التعليم العالي ودور الجامعات الخاصة –الأردن أنموذجا**"، مجلة ذوات، مجلة ثقافية إلكترونية، نصف شهرية، العدد12، تصدر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود، للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، 2015، ص52.

-قائمة المصادر والمراجع:

[1]– راشد علي، إختيار المعلم وإعداده –دليل التربية العلمية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط01، 1992.

[2]– لوكيا الهاشمي وآخرون، "الضغط النفسي لدى أساتذة التعليم العالي"، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد20، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 1999-2000.

[3]- زرقان ليلى، اقتراح بناء برنامج تدريبي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في ضوء معايير الجودة في التعليم العالي بجامعة سطيف 1-2 نموذجا، أطروحة دكتوراه العلوم، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سطيف02، الجزائر، 2012-2013.

[4]– الحوراني غالب صالح وطناش سلامة يوسف، " **الأخلاقيات الأكاديمية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية**"، مجلة دراسات العلوم التربوية، مج34، العدد02، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2007.

[5]– العجمي حسنين محمد، التطور الأكاديمي بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2007.

[6]- هارون أسماء، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية –تحليل تقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام L M D، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.

[7]- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجي، استراتيجية تطوير التعليم العالي والبحث 2008-2017، الإدارة العامة للتجديد الجامعي، الجمهورية التونسية، ديسمبر 2008.

[8]- بواب رضوان، "**الأداء الوظيفي والاجتماعي للأستاذ الجامعي في نظام الألمدي (LMD)**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد21، ديسمبر2015.

[9]- فلوح أحمد، مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة، دراسة ميدانية مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2012-2013

[10]- بدران إبراهيم، "**حول اقتصاديات التعليم العالي ودور الجامعات الخاصة –الأردن أنموذجا**"، مجلة ذوات، مجلة ثقافية إلكترونية، نصف شهرية، العدد12، تصدر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود، للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، 2015.

-[1] elkenz Ali, au fil de la crise, études sur l'Algérie et le Mende arabe, Alger entreprise du livre, 1993.